أي بريرة هل رأيت شيئا يريبك ؟ قالت بريرة : لا والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أمرا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله .

فقام رسول ا صلى ا عليه وآله فاستعذر يومئذ من عبد ا بن أبي فقال وهو على المنبر : يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه في اهل بيتي ؟ فوا ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي .

فقال سعد بن معاذ الانصاري فقال : يا رسول ا أنا أعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من إخواننا من بني الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحميه فقال لسعد : كذبت لعمر ا ما تقتله ولا تقدر على قتله .

فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة : كذبت لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين .

فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول ا صلى ا عليه وآله قائم على المنبر فلم يزل رسول ا صلى ا عليه وآله يخفضهم حتى سكتوا وسكت .

فبكيت يومي ذلك فلا يرقا لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع وأبواي يظنان ان البكاء فالق كبدي .

فبينما هما جالسان عندي وأنا ابكي فاستأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول ا صلى ا عليه وآله ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحي إليه في شأني بشيء فتشهد حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا .

فان كنت بريئه فسيبرئك ا وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري ا وتوبي إليه فإن العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب ا عليه .

فلما قضى رسول ا صلى ا عليه وآله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي : أجب عني رسول ا صلى ا عليه وآله قال : وا ما أدري ما أقول لرسول ا صلى ا عليه وآله ! فقلت لامي : أجيبي عني رسول ا صلى ا عليه وآله قالت : وا ما أدري ما أقول لرسول ا صلى ا عليه وآله ! فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن : اني وا لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم - وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة - وا يعلم اني بريئة - لا تصدقوني ولئن